حصنُ الفَلس

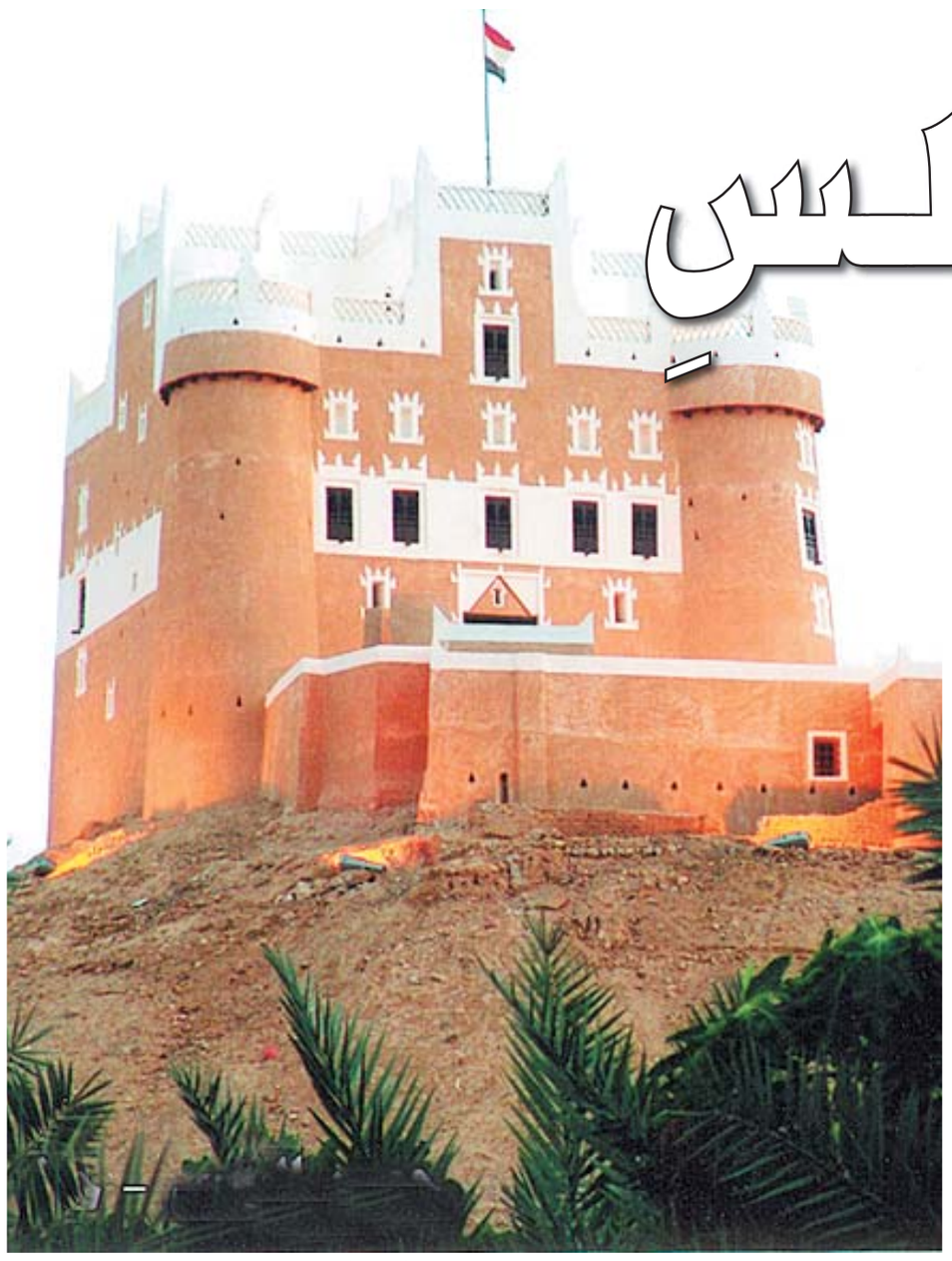

● أسكنُ في حي القَرن الأخضر الذي تغزّل فيه عددٌ من كبار الشعراء لسطوة أشجار النخيل الباسقة على أرضه و تغاريد البلابل والقماري على سكونه ، وسطوة رائحة كؤوس ذرة الصيف وسنابل قمح الشتاء ؛ وأريج أزهار الليمون على نسائمه .غير أن أهم ما يُميز حينا هو ذلك الحصن الشامخ الذي لا يبعد كثيراً عن منزلي و المنتصب على أكمة كبيرة مثل النسر المفرد جناحيه ؛ فيمثل جناحيه – هُنا– الجداران العتيقان المبنيان من الطين المعجون بالتبن ؛المتد أحدهما باتجاه الشمال والآخر باتجاه الجنوب ليفصل حينا عن بقية الأحياء في المدينة العتيقة.

○○○○

حسين حسن السقاف

أويت إلى فراشي ذلك المساء متأخراً ولعل مرد ذلك انه قد رُفضَ ليلتها طلبي لابنة جارنا وهي المرة الرابعة التي أرفض فيها كخطيب ؛ليس لعيب أعابُ عليه سوا فقري الناتج عن يتميَ المبكر . كان هذا الرفض – الذي تلقيته اليوم – يؤرقني ؛ يعتصر قلبي ، لم استطع النوم ، بتُ في فراشي كسمكة وسط المقلاة أصطلي بزيت همي المغمور فيه . هجع الناسُ إلى مراقدهم ، بدت البيوت وسكانها من حولي تغط في سبات عميق ، صعدت إلى سطح المنزل أسامر النجوم والقمر الذي بدا يجرب أوشحته الشفافة المتعددة ؛علها تخفف قلقي ؛ علها تؤنس وحشتي ؛علها ترسي بي في وضع يؤهلني للرقاد. غير ان الهم والجوع لا يمكناني من ذلك ، وبينما كنت كذلك اقتحمت عليّ خلوتي امرأة غريبة ؛ لم يسبق لي معرفتها ؛ بدت لي ليست كبنات حواء.. كانت تقول لي:

– تناول طعامك ، وهي تشير بسبابتها إلى قدر وضعته بجانب جدار السطح تنبعث منه رائحةٌ شهية ..ثم أردفت : عند ما تنهي ذلك اذهب إلى حضرة السلطان انه ينتظرك و كانت تشير بيدها إلى الحصن.

ألتفتُ إلى حصن (الفلس) العملاقة الذي ينتصب أما منزلنا ؛عدتُ لأنظر إلى هذه المرأة الغريبة ؛غير أنني لم أجدها ، لقد اختفت بنفس السرعة التي ظهرت بها . عاودت النظر إلى الحصن المهجور من عهود سحيقة، غير أنني عند ما أنعمت النظر إليه ، وجدته يعج بالحركة ، ثمة أضواء ثابتة ومشاعلٌ متحركة ، وقد أنيرت عرصات زواياه ؛ وأنيرت أدواره الثلاثة حتى اصطبل الخيول كان كذلك ، وقد بدت هناك أشباحٌ تتحرك ، وأصواتٌ تسمع ؛ وألحانٌ شجية تنساب إلى مسمعي من الحصن.

وجدت نفسي أغسل وجهي وألبس ملابسي وأتجه صوبه ، تسلقت الربوة العظيمة ،وصلت إلى بوابته الرئيسة ، كان ببابه حارسان يلبسان ملابس ذات طراز قديم غير أنها في غاية في الروعة والأناقة ناهيك عما تحمله من ألوان زاهية ،بدا الحارسان فارعي الطول ..كنت أسأل نفسي: ما الذي جاء بي إلى هذا المكان ولكنني لم أحر جواباً. ابتدرني الحارس الذي يقف على يمين البَوابة :

– هل أنت عاشور؟

– نعم أنا عاشور.

– تفضل..السلطان ينتظرك بالداخل..

– وبينما كنت أنهض برز حارسٌ أخر طلب مني أن أتبعه ، إجتاز بي بهو طويل فأوصلني إلى صالة متوسطة الحجم ، طلب مني الانتظار وقال بتأدب :

– لو تكمل إغلاق بقية أزرار قميصك قبل دخولك على السلطان!.

– أجل.. لقد أتيت على عجل.. قلت ذلك وأنا أقوم بإغلاق بقية أزرار قميصي . ثم أردف الحارس:

– هل أحضر لك شيئا تشربه؟

– أشكرك

كانت الصالة جميلة مؤثثة بأثاث عتيق حتى اعتقدت بأنني في متحف لتراث العصر المملوكي.

كانت الألحان الخمائلية تترقرق إلى مسمعي ، لم يدم جلوسي في الصالة طويلاً ، فقد فُتح بابٌ كبير عند ها أرتفع صوت هذه الألحان ، خرج من الدهليز – المفضية إليه تلك البوابة – حارسٌ اتجه نحوي قائلاً :

– تفضل يا عاشور.كان يمد يده مع انحناءة خفيفة إظهارا للاحترام ، ما أن تجاوزت عتبة البوابة حتى تبعني ، لم ينبس أحدٌ منا بكلمة كان صوت الألحان يطغى على السكون ولعل كلانا لا يرغب في أن يُعكر حديثة تلك الأنغام ، لم يدم الأمر طويلاً حتى دلف بي إلى غرفة كبيرة فرشت أرضيتها بالطنافس السندسية وصُفت على جوانبها النمارق والعتاد الحربي العتيق في حين رُصّت الوسائد زاهية الألوان بمحاذاة الجدران .

ما إن وصلت إلى المجلس حتى قدمَ رجلٌ تحيطة هالة من المهابة و الوقار ، يعتمر رأسه عمامة في مقدمتها خصلة منتصبة من ريش الطاووس مرتدياً جبة من الحرير الأحمر وقد سبقته إلى أنفي رائحة عطره الذي لم أشم عطراً على الإطلاق مثله. كان يقول مرحباً

– أهلا بجارنا عاشور ..تفضل

أجلسني بجانبه على أريكة تبعد عنه بقرابة متر؛ وصفق بيديه عندها توقف العزف ليردف :

– هل تعرفني؟

– لم يحصل لي الشرف بذلك سيدي

– إنني السلطان أحمد الفلس باني هذا الحصن! .. لعلك تستغرب عودتي بعد كل تلك العهود؟

– أجل أنني أستغرب ذلك... فالسلطان أحمد الفلس قد مات من أمد بعيد ..

– ما لذلك اجتمعنا ..ان يومنا كان حافلاً بالنصَبِ وبالكرِ والفر لذلك فإن ليلنا يجب أن يكون حافلاً بالمرحَ والشعر.

أدركت من خلال الجلسة التي أختارها لي السلطان بأنه لا يريدني أن أشاهد تلك الفتاة الصارخة الجمال التي تعزف على العود وتغني ؛ وأن ما هو مسموح لي به هو فقط الاستماع ، غير أنني كنت استرق النظر إليها من حين إلى آخر عند ما تنشغل عينا السلطان. ولعل جمالها قد سلب لبي وبصري فوجدت نفسي أتمرد على رغبة السلطان غير أن وضعية جلستي لا تسمح لي بأن أمليَ النظر إليها.

قال لي السلطان:

– هل لك في الشعر والغناء ؟

– إنني أتذوق الاثنين معاً.

– إذا فإنني أريد أن أسمع لك شعراً لتغنيه هذه الجارية.

– إن شعري بسيط لا يرقى إلى أن يسمعه سلطان مثلك..

قلت في نفسي: ما الذي دهاني؟.. لقد اقترفت كذبا على السلطان ، ماذا أقول له ؟ أصابتني حالة من الارتباك اعترتني حالةٌ غريبة وكأنه قد أصابني مسٌ كهربائيٌ التهبت بداخلي حرارة لم أعهدها أظلمت الدنيا في ناظري، وتصبب جسمي عرقاً.

عند ما توقفت الجارية عن الغناء أنشاء السلطان بيتا جميلاً وطلب مني أن أبني عليه قصيدتي.. لا أدري كيف بنيت البيت التالي ، كانت أسارير السلطان قد تهللت عند سماعه ، وكانت أنامل الجارية وصوتها العذب قد أسالاه نغماً سلساً رقراقاً.

كان السلطان منتشياً بقصيدتي التي كانت تحمل وصفاً دقيقاً لمحاور وسير المعركة التي عاد منها السلطان منتصراً والتي لم أشاهدها ، ما أن ختمت الجارية لحنها حتى قال السلطان:

– يالك من شاعر رائع ..ليس لك جزاء عندي إلا هذه الجارية..ولكنني قبل ذلك سأسألها:

– هل تريدين أن أمنحك لعاشور؟

– حباً وكرامة لما تأمرني به سيدي..ونعما هو الشاعر عاشور.

كان السلطان ينادي على أحد موظفيه وعند ما حضر طلب منه أن يمنحني ألفا دينار وأن يمنحني فرساً عربياً من أفراسه الخاصة وسيفاً ونشاباً ورمحاً.

خرجت رديفاً لجاريتي على صهوة حصاني (الأبلق) لنؤدي صلاة الصبح في منزلي كنت أشاهد جبل القرن الهرمي الضخم الذي بدا كامرأة في تشهد صلاتها وقد برز على شاهدها (أصبع العروس) – في السماء – نجمة الجوزاء في أعلى تألقها ولمعانها ،وكانت البلابل تغرد إيذانا بفجر جديد ، نظرت إلى منزلي فلم أجده عندها لكزت بكعبي قدميَ على بطن الفرس وأطلقت له العنان لأجد نفسي أصعد الجبال وأهيم على وجهي مع جاريتي أتحسس بين حين وآخر صرة الدنانير وأصبحت أقول أشعارا لا عهد لي ولا عهد للناس بها. حتى أنهم أطلقوا عليّ لقب (شاعر الثقلين).وأدخلني شعري عوالم غريبة غير أنها أفضل من عالمي.

الحمام الحزين

محمد أحمد الشامي

مَـاذَا أقـولُ حبيبتي ؟ نـامَ الجميعُ وَلَـمْ أَنَمْ
سهران أشْدُو مثلما يشْدو مَعَ الصوتِ النّغَمْ
وكأنّني وحْـدِي أُشـيِّدُ لـلأَسَـىْ أَلْـفَيْ هَـرَمْ
يَـا مَـن إِذَا قلبي تَـذَكّرَهَـا تَـأَبّطَـهُ السّـقَمْ
وَمضيتُ أَرفـعُ كُلّ حُلْمٍ في فضائي كالعَلَمْ
يا مَنْ إِذَا ذُكرتْ أمامي، الوجْدُ في روحي اضْطَرَمْ
وأهـيـمُ مـجنوناً، أُمـزِّقُ لِـلـدُروبِ بـلا قَـدَمْ
يا مَن إِذَا بَزَغتْ رأيتُ الكونَ في وجهي ابْتَسَم

○○○○

حَزِنَ الحَمَامُ وماحزِنْتِ لِحْنتي حُزْنَ الحَمَامْ
وأنـا أُحَـلِّـقُ حـائـراً، أشكو هـواكِ ولا أَنَـامْ
وأُرتِّـلُ الأشـواقَ في سُـوَري ،وآيـاتِ الهِيَامْ
أَحْيا لأَجْلِكِ أو أَمُـوتُ ، فَلن يُـغَيِّرُني نِظَامْ
ولسوفَ أَبقى عَاشقاً أحسو مَرَارَاتِ الغَرَامْ
وأَصـوغُ أَفكاري إليكِ رسائلاً تخْشى الكَلاَمْ
يا مَن تُجَـدِّدُ في فُـؤادي حُبّها في كلِّ عَامْ
وتُـحـبُّ تَعْذيبي كَمَا يَـهْوَى الأَلاَعيبَ الغُـلاَمْ
أهـواكِ يا امْـرَأَةً تَفوقُ العالمينَ عَلَى الـدَوَامْ

○○○○

أهْواكِ يا امْرَأَةً أَحَالتْ قَصْرَ سَاعَاتي حُطَامْ
التّوْقُ يَزْرَعُني هَوَىً ، فيهُبُّ يَحْصدُني الأَلَمْ
وأَراكِ بـادِئَتي فـأَلْقى في هـواكِ المُخْتَتَمْ
وأرى بوجهكِ قِبْلتي الأَشْهَى، وفي الخدِّ الحَرَمْ
أَتَتَوقُ نَـحْوَ هَزيمتي لُغَةٌ ، وتَنْسَى مَن رَسَمْ
عِندي قواميسٌ تُتَرْجِمُني إِذَا الوقْتُ انْهَزَمْ
بيَدَيْكِ تَرْجَمْتي وَتَذْكِرَتي إِلَى هَـامِ القِمَمْ
بَلْ أَنتِ مُفرَدَتي إِذَا ما الحظُّ في دَرْبي ادْلَهَمْ
وكَأَنّني الجَاني، وفي قفَـصِ الغـــــرامِ المُتّـــهَمْ.

فيكتور هيغو حياته وأعماله

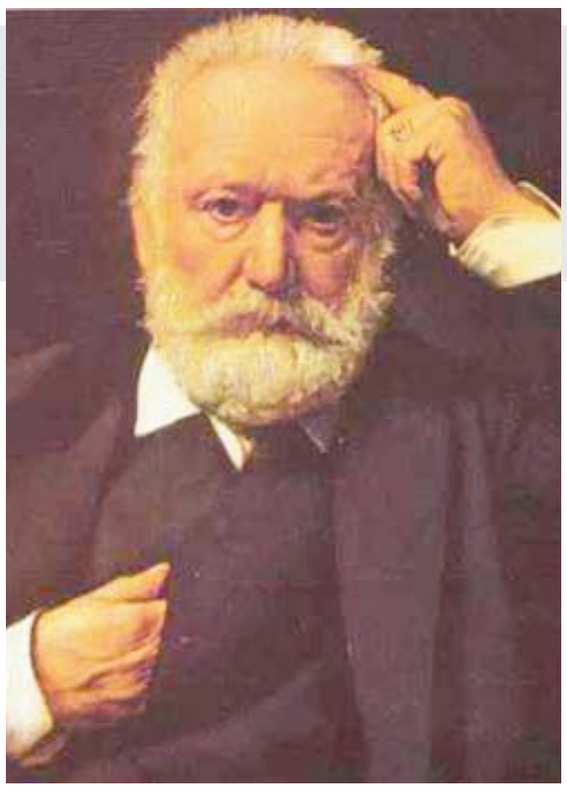

●،، مؤلف هذا الكتاب هو الناقد أ.ف.دافيد سون الذي كرس حياته كلها لدراسة الآداب الفرنسية وتعريف الجمهور الانغلو. ساكسوني بها، ويعتبر كتابه هذا بمثابة مدخل متكامل إلى حياة وأعمال أشهر شخصية في تاريخ الآداب الفرنسية. ومنذ البداية يقول المؤلف بما معناه: ولد فيكتور هيغو عام١٨٠٢ ، أي في مطلع القرن التاسع عشر في مدينة بيزانسون الصغيرة الواقعة بالقرب من الحدود السويسرية، وكان والده ليوبولد هيغو أحد جنرالات نابليون بونابرت،

ولذلك فإنه جر عائلته معه على كل دروب فرنسا وأوروبا طبقاً لنزوات الامبراطور الكبير وحروبه التي لا تنتهي إلا لكي تبدأ من جديد. وفي عام ١٨٠٢ انفصلت أمه عن أبيه بعد أن اختلفا على الأمور الحياتية والعائلية، وعادت الزوجة مع أطفالها إلى باريس من مدريد، حيث كان يقيم زوجها بصفته مسؤولاً كبيراً هناك. وكانت أمه حنونة جداً وليبرالية، ولذلك تربّى فيكتور هيغو في أجواء سعيدة وحرة بفضل هذه الأم الاستثنائية التي لن ينساها لاحقاً.

ثم يردف المؤلف قائلاً: ومنذ عام١٨١٦ ، أي عندما كان عمره أربعة عشر عاماً فقط راح فيكتور هيغو يهتم بالأدب شعراً ونثراً، وعندئذ قال جملته الشهيرة: أريد أن أكون شاتوبريان أو لا شيء! ومعلوم أن شاتوبريان كان أكبر أديب فرنسي في ذلك الوقت. وكان كاتباً من الطراز الأول، والبعض يعتبره أكبر شاعر في النثر الفرنسي!

وقد فاجأ فيكتور هيغو عائلته عندما قال لهم بأنه سيصبح أهم من شاتو بريان أو في مستواه على الأقل. ولم يصدقه أحد. ولكن المستقبل لم يكذب نبوءته. فقد استطاع أن يصل إلى مستوى شاتو بريان من خلال أشعاره الخالدة ورواياته التي لا تقل خلوداً وبخاصة: رواية «البؤساء؟ ومعلوم أنها ترجمت إلى جميع لغات العالم وأخرجت سينمائياً ومسرحياً مئات المرات.

لكن لنعد إلى فيكتور هيغو الشاب أو المراهق من حيث قطعناه، نفي عام ١٨١٧كاد أن ينال جائزة الأكاديمية الفرنسية بفضل فصاحته وبلاغته في الكتابة. وهكذا تفتحت مواهبه مبكراً. وفي عام ١٨١٩ يخطب فتاة تدعى آديل فوشيه، وكانت رفيقة طفولته. وفي العام التالي ينال راتباً سنوياً من ملك فرنسا لويس الثامن عشر بعد أن نشر إحدى قصائده التي أعجبت الملك. وهكذا أمن حياته منذ البداية وأصبح أحد شعراء البلاط..

ثم يردف المؤلف قائلاً: وبين عامي ١٨٢٢ ـ ١٨٥٠ ابتدأ صعود فيكتور هيغو نحو المجد. ولكن هناك قصة مأساوية نادراً ما ينتبه إليها أحد ألا وهي: أن أخاه الشقيق كان يحب الفتاة نفسها التي خطبها أخوه! وعندما تزوجها هذا الاخير أصيب بالصرع، ثم بالجنون. ولذلك فقد سجنوه في المصح العقلي. والسؤال المطروح هو التالي: هل أثرت هذه القصة العائلية، أو هذه الفجيعة بالأحرى، على شخصية فيكتور هيغو؟ ألم تجعله يشعر بالخطيئة والذنب؟ ولو أنه تخلى لمحبوبته لأخيه الذي كان مولهاً بها أما كان قد أنقذه من الجنون؟ أسئلة عديدة لا نجد جواباً شافياً عليها.

وفي عام ١٨٢٥ أسس فيكتور هيغو أول حلقة رومانطيقية في فرنسا ومعلوم ان الرومانطيقية كانت قد ظهرت في ألمانيا أولا ثم في انكلترا قبل ان تنتقل إلى فرنسا وراح يكتب المسرحيات والأشعار التي تمشي في هذا الاتجاه وتبتعد عن المدرسة الكلاسيكية في الأدب والتعبير وفي مقدمة مسرحيته التي اتخذت عنوان «كروميل؟ كتب فيكتور هيغو أول مانيفست للأدب الرومانطيقي في اللغة الفرنسية.

وفي عام ١٨٣٠ أصبح فيكتور هيغو الزعيم المتوج للحركة الأدبية الجديدة بعد ان حصلت معركة كبيرة أمام المسرح الفرنسي بين اتباع الكلاسيكية واتباع الرومانطيقية وانتصر التيار الثاني الذي كان يمثل الشبيبة والتجديد وروح العصر وحركة التاريخ وقد اشتهرت هذه المعركة في تاريخ الآداب الفرنسية باسم «معركة هيرناني :؟أي المعركة التي دارت حول المسرحية التي كتبها فيكتور هيغو تحت هذا الاسم، وهكذا بدا هذا الشاعر وكأنه حامل لواء التجديد في وجه خصومه من المحافظين والرجعيين من الناحية الأدبية.

ثم يردف المؤلف قائلاً: في عام ١٨٣١ أي في التاسعة والعشرين من عمره، نشر فيكتور هيغو أول رواية تاريخية له باسم: نوتردام باريس، أي كاتدرائية باريس وفي ذات العام نشر أيضا مجموعة شعرية بعنوان: أوراق الخريف، وهو عنوان رومانطيقي بامتياز وكان لامارتين قد استخدمه كثيراً أيضا في اشعاره وهو من مجايلي فيكتور هيغو او أكبر منه بقليل ومعلوم ان سقوط أوراق الشجر في الخريف يثير أحزان الشعراء ويلهبهم حماسة لكتابة القصائد الشجية وبالتالي فالحزين رومانطيقي أكثر من غيره من الفصول.

وعندما منعت الرقابة مسرحيته «الملك تيسلي ؟عام ١٨٣٢ غضب الشاعر كثيراً وألقى خطاباً مهماً عن حرية التعبير أمام جمهور غفير. وقد صفقوا له طويلا. وكانت تلك بداية نضاله من أجل نيل حرية التعبير والتفكير في فرنسا. وسوف يكون الطريق إليها طويلاً.

وفي عام ١٨٣٣ حصل له لقاء مع امرأة تدعى: جولييت دورويه. وسوف تصبح عشيقته بل وأقرب إليه من امرأته الشرعية. وقد رافقته طيلة حياته كلها ولعبت دوراً كبيراً في حمايته والدفاع عنه والتأثير عليه. وكانت ممثلة على خشبة المسرح. ولكنها تخلت عن فنها ومهنتها وكل مشاريعها لكي تكرس نفسها له، وله وحده.

وعرفت منذ البداية بأنه عبقري وانه بحاجة إلى امرأة من نوعيتها لكي تتفتح عبقريته. وقد كتب لها آلاف الرسائل على مدار خمسين سنة من حياتهما المشتركة. ثم نشرت هذه الرسائل في مجلدات. وكتبت له هي أيضاً آلاف الرسائل.. ونشرت هي الأخرى أيضاً.

ثم يردف المؤلف قائلا: وفي عام ١٨٣٦ رشح فيكتور هيغو نفسه للأكاديمية الفرنسية ولكنها رفضته وفضلت عليه كاتباً يدعى «دوباتي»، ثم كاتباً آخر يدعى «مينيه .؟فهل سمع أحد بهذين الاسمين يا ترى؟ ولكننا نعلم أن الاكاديمية الفرنسية رفضت أيضاً شارل بودلير، وبلزاك، وفلوبير، وعشرات الكتاب الآخرين الذين أصبحوا مجد فرنسا الأدبي لاحقا. وبالتالي فلا ينبغي أن يحزن فيكتور هيغو كثيراً لهذا الرفض.

نقول ذلك وبخاصة أنها عادت وقبلته لاحقاً بعد ان فشل ثلاث مرات في الدخول إليها. وكان ذلك عام .١٨٤٠ ولكنها عادت فقبلته أخيراً مع المحاولة الرابعة عام .١٨٤١ وفي عام ١٨٤٨ دخل شاعر فرنسا الكبير معترك السياسة لأول مرة حيث انتخبوه نائبا عن باريس، وألقى أول خطاب سياسي له في البرلمان الفرنسي داعما ترشيح نابليون الثالث الى رئاسة الجمهورية الفرنسية، وهو دعم سوف يندم عليه لاحقاً أشد الندم.

ثم بعد ذلك بعام واحد حصل تحول خطير في حياة فيكتور هيغو فقد انتقل من جهة السلطة الى جهة المعارضة أو من جهة اليمين البورجوازي إلى جهة اليسار العمالي. ففي السابق كان دائما مدللا من قبل السلطة، وكان يحظى بالرواتب الملكية والأوسمة والهدايا،

واما الآن فقد انتقل إلى جهة الشعب بعد ان شاهد أحوال المصانع والعمال البؤساء في الشمال الفرنسي، وصعقه الأمر لأنه لم يكن يعرف حقيقة الوضع قبل ذلك، كان يعيش في الأجواء المترفة والقصور، ولهذا السبب غير موقفه من زعيم اليمين الفرنسي نابليون الثالث، ابن أخ نابليون الحقيقي ووقف في وجهة مصرحا بأنه طاغية، الشيء الذي اضطره الى الهرب إلى بلجيكا لفترة قصيرة.

وهكذا أثبت فيكتور هيغو أنه ليس شاعراً ذاتيا أو رمانطيقيا فقط، وإنما رجل سياسي منخرط في هموم عصره وقضاياه، انه مفكر بقدر ما هو شاعر، ونظري بقدر ما هو عملي. بدءا من تلك اللحظة سوف تتشكل شخصية فيكتور هيغو التي تعرفها: أي شخصية رجل التنوير الأول في عصره الشخصية الرجل المدافع عن قضايا الشعب وضرورة تثقيفه وتعليمه ورفع مستواه.

وهذا ما يشكل عظمته لاحقا حيث جمع المجد من كل أطرافه: مجد التجديد الأدبي والشعري ومجد النضال السياسي والفكري، ومجد النضال من أجل الحريات الحديثة وحقوق الانسان، ولهذا السبب احتل مكانة في تاريخ فرنسا لم يمثلها أي أديب أو شاعر آخر. وفي عام ١٨٥٠ألقى خطاباً شهيراً في الجمعية الوطنية الفرنسية (أي البرلمان) على حرية التعليم، وحرية الصحافة، وضرورة إعطاء حرية التصويت للشعب ككل وليس فقط للأعيان والنخب القائدة والطبقة البورجوازية.

وراح يدافع عن الشعب في كل مكان.

وفي عام ١٨٥١ عندما عرف أن الديكتاتورية سوف تنتصر في فرنسا وأنها سوف تتجسد في شخص نابليون الثالث الذي قام بانقلابه الشهير على النظام الجمهوري أعلن العصيان ونزل إلى الشارع لمقاومة الانقلاب.

وكاد أن يُقتل في إحدى المرات لولا أن بعض أصدقائه المخلصين كانوا يسهرون عليه فهرّبوه سراً إلى خارج البلاد لكي لا يحصل له مكروه. وكان ذلك بواسطة جواز سفر مزور.

وهكذا، ابتدأت حياة المنفى لفيكتور هيغو، وهي حياة سوف تستمر حوالي العشرين سنة. وفي أثنائها كتب أجمل قصائده ومؤلفاته. وفيها أيضاً أنجز روايته الخالدة عن «البؤساء .؟وبالتالي فلم يكن منفاه عقيماً ولا سلبياً، على العكس.

ولكن بعد سقوط الأمبراطور الديكتاتور عاد فيكتور هيغو إلى فرنسا عودة الأبطال، حيث استقبل بشكل جماهيري وشعبي في العاصمة الفرنسية. وكانت تلك بداية أسطورته. ولكن القدر الذي خلع عليه، كل هذه الأمجاد وجه له أيضاً ضربات موجعة أيضاً. فقد مات ابنه في عز الشباب، وأصيبت ابنته الثانية بالجنون، وماتت ابنته الأولى في عز الشباب أيضاً. وكل هذه الجراحات سوف تنعكس في أشعاره اللاحقة.

الكتاب: فيكتور هيغو حياته وأعماله

الناشر: المطبوعات الجامعية للباسفيك

الصفحات ٣٧٦ :صفحة من القطع الكبير